والحراجيج والشقحطب والصعـ قب والعنقفيز والعنتريس
والعطاريس والعقنقس والعفـ لق والجربضيض والعيطموس
والشبنتى والحفص والهيق والهجرش والطرفسان والعسطوس
لغة تنفر المسامع منها حين تروى وتشمئز النفوس
وقبيح أن يذكر النافر الوحشي منها ويترك المأنوس
أين قولي هذا كثيب قديم ومقالي عقنقل قدموس
لم تجد شاديا يغني قفا نبك على العود اذ تدار الكؤوس
لا ولا من شذا اقيموا بني امي اذا ما اديرت الخندريس
أتراني ان قلت للقيام جلوس علم الناس ما يكون الجلوس
خل للاصمعي جوب الفيافي في نشاف تخف منه الرؤوس
وسؤال الاعراب عن ضيعة اللفظ اذا اشكلت عليه الاسوس
درست تلكم اللغات وامسى مذهب الناس ما يقول الرئيس
انما هذه القلوب حديد
ولذيذ الالفاظ مغناطيس

وقال

وقد سأله صديق له ان يجمع له لغة الغرباء وفنونهم وحيلهم في معايشهم وينسبها اليه ليتوصل بذلك الى بعضهم لغرض كان له

فنظم على لسانه

قال لما اطلقت عنان اسفاري وآن بعد التجنب اسفاري طفقت لجوب البلاد واسبر احوال العباد فلم اجد في طوايف الناس على اختلاف الاجناس طايفة قليلة الكلف كثيرة التحف آمنة عواقب التلف كطايفة تجار اللسان وورثة ملك ساسان لانهم في ملك مفاض وعيش فضفاض وصدقت ما جاء في الانباء عن طوايف الغرباء وعلمت أن ليس على الغبرا كبني غبرا وكنت مولعا بكشف حقايقهم واقتباس دقايقهم غير اني لم انتظم في سلكهم ولم اشاركهم في ملكهم مع اني كنت انقل من الهاذور عن شيخهم ساسان في علمهم وعملهم واصطلاحهم وحيلهم ما لم يحيطوا به علما وخبرا ولم يستطيعوا عند سماعه صبرا فكلفني بعض اشياخهم الغريبة لي العزيز علي ان اجمع قصيدة تجمع لفظهم ومعناهم وتضم اقصاهم وادناهم وان اقرن فيها جد هذه الطايفة بهزلها ورقيقها بجزلها ليكون منهاجا يقتدى به المتعلم وسراجا

Copyright © King Saud University